

رؤوف بن يغلان  
«يعبر» :

# إنها فرصتك لتضحك على نفسك !!

شاهدت مسرحية «نعبر وإلا ما نعبرشي» لرؤوف بن يغلان أربعة مرات.. ولم ينخفض شغفي بها ولم يبرد تفاعلي معها.. وفي المواعيد الأربعة المتباعدة زمنيا.. لم يصب شغفي بالفتور.. فالمسرحية تتجدد وتقاوم فيك الملل والضجر والتملل.. فتظل متيقظا جدا طيلة مشاهدتها حتى لا تفرط في شيء من المعاني الكثيرة التي وراء الجملة الواحدة فيها.. وللمرة الخامسة بعد أشهر من مفارقتها.. عدت مؤخرا لمشاهدة المسرحية.. لأرحب بها في حومتي في المنزه السادس حيث عُرضت في المركز الثقافي بمناسبة اليوم العربي لتعليم الكبار.. وكان معي ضيوف جنت معهم ومن أجلهم.. ولولاهم لأكتفيت بالأربعة

مرات السابقات.. وبما جنيته من متعة متكررة.. ولكنني وجدت نفسي للمرة الخامسة مشدودا إلى المسرحية.. شغوبا بها.. متفاعلا مع نصها الناقد الساخر.. وكانها المرة الأولى.. أو كأنني بصدد مشاهدة مسرحية أخرى.. !!

## باهرة وساحرة

إن مسرحية قادرة على كل هذا التجدد.. وتوليد المعاني.. والإمساك بالمتفرج.. والنجاة من الرتابة.. تستحق أن تعيش أكثر على الركح.. وتثال الفرص التي تذهب بها إلى كل الناس.. إنها تتجدد مثل امرأة باهرة

وساحرة.. تملك فتنة مذهلة.. تشدك وتأسرك.. بتجددها.. فلا تملها ولا تشبع منها.. وترأها كل يوم جديدة.. فلا تحونها إلا معها.. سر تجد المسرحية ثراء نصها العميق.. حيث المعنى يولد المعاني.. والكلمة منبع كلمات.. كما أن جرأتها المهدية والمتحضرة.. والخالية من السماجة والوقاحة.. تطربك وتفرج عن كرب مزعجة تثقل صدرك.. فتشعر أن بن يغلان يسبقك إلى قول ما في قلبك.. !!

## اللي في القلب في القلب !!

رؤوف بن يغلان يعانق هنا حبيبته «الحرية».. فالحرية هي نجمة وبطلة هذه المسرحية.. والجمهور يحييها ويصفق عليها ويأتي من أجلها.. وفي نص المسرحية حرية نعبر بها.. تجعل بن

## الحرية نجمة وبطلة المسرحية.. !!

يغلان يعبر ويعبر ويعبر.. ولا يشعب.. فيقول «اللي في القلب في القلب».. !! ومن أقوى مشاهد المسرحية.. مشهد الصحافي الذي يحاور مواطنا.. وقبل الحوار والتسجيل يدرشان حول الوضع.. فيقول المواطن أن غلاء الكراء والأسعار تزعجه.. وأن حومته فقيرة وطريقها محفر.. وبيته ضيق وجاره مزعج.. ويتمادي في التذمر.. فيدعوه الصحافي إلى تسجيل كلامه ذاك أمام الكاميرا ليثبه.. ولكن المواطن بمجرد وقوفه أمام الكاميرا.. والميكروفون.. باسم الله وبالله.. سبحان مغيز الأحوال.. صارت



حومته نظيفة في رمشة عين.. وبيته واسع مريح.. بـ150 دينارا فقط.. مطبخ جميل

مبهج.. صالون واسع يطل على الحدائق.. غرفة نوم ينجب فيها أجيالا.. وتطلع منها أجيال.. يطلع منها الطبيب والمحامي.. وحتى كل ذلك بـ150 دينارا فقط.. حتى الطريق صار زربية في عيني وشفاة المواطن بمجرد وقوفه أمام الميكروفون.. ما أجمل حياته أمام ذلك الميكروفون الساحر وما أقساها بدونه إنه يصيح قائلا «بجاه ربي زبديني ميكرو آخر يا صحافي» والصحافي حائر.. باهت في هذا المواطن.. !!

## الحرية في المتناول..

سخرية رؤوف بن يغلان تطلق سراح حريتك.. وتحرك من عقدة الصمت والكبت والهدنة مع الواقع.. وتؤكد أن الحرية في متناول المبدع التونسي.. إذا أرادها.. وكل المسؤولين الكبار الذين شاهدوها.. تفاعلوا مع جرأتها وتحضر طرحها.. لذلك شاهدتها للمرة الخامسة بكل شغف وتركيز ومتعة.. وسط جمهور غفير من كل الشرائح.. شاهدها كما يشاهد مرأة تعكس واقع.. وضحك على نفسه وواقعه.. وإلى اللقاء في.. المرة السادسة إن شاء الله.. !!